ذلك نحو الموصل، فالرمادي[24].

وما لم يدركه الشريف حسين أيضاً، هو أن الحلفاء الذين وثق بهم واطمأن إلى وعودهم بإقامة «المملكة العربية السورية» في بلاد الشام، بزعامته، هم أنفسهم، الذين اجتمعوا، قبل اندلاع الثورة بشهر تماماً، أي بتاريخ 15 أيار/ مايو، من العام نفسه، لكي يتفقوا، فيما بينهم، على اقتسام المشرق العربي (بلاد الشام والعراق) وتقسيمه إلى دويلات ضعيفة وهزيلة وغير قادرة على مقاومة المشاريع الاستعمارية التي كانوا يحرصون على تنفيذها، في هذه البلاد، مستقبلاً، وأهمها: مشروع قيام الدولة العنصرية الصهيونية في فلسطين، فكان ما اشتهر، فيما بعد، وفي تاريخ هذه المنطقة باسم «اتفاقية سايكس ـ بيكو». وهكذا اقتطعت انكلترا لنفسها من هذه البلاد ووفقاً لهذه الاتفاقية: العراق وفلسطين، وشرق الأردن، واقتطعت فرنسا لنفسها: لبنان وسوريا، ومُنحت تركيا لواء الاسكندرون، كما مُنحت ايران إقليم الأحواز، أو الأهواز (أو عربستان)[25].

وبينما كان الشريف حسين، وإلى جانبه مستشاره الانكليزي «الكولونيل لورانس»، يزحف بقواته شمالاً، نحو دمشق، كانت كل من انكلترا وفرنسا تعدّان العدة لتنفيذ ما اتفق عليه ممثلاهما «مارك سايكس وجورج بيكو» سراً (عام 1916). ولم تلبث ان اطلقت انكلترا، على لسان وزير خارجيتها اللورد «آرثر جيمس بلفور»، وبتاريخ 2 ت 2/ نوفمبر عام 1917، وعدا بإقامة «وطن قومي» لليهود في فلسطين، وذلك بعد أن حرصت على أن تكون فلسطين، بعد انتهاء الحرب (العالمية الأولى)، تحت حكمها لتنفيذ هذا الوعد[26]. ثم بدأت بالإعداد

---

(24) أنطونيوس، جورج، يقظة العرب، ص 276 وانظر: Bernard, H. Leçons d'histoire militaire, T 1, p. 293 et Boudet, Jacques (Gl.), Histoire universelle de Armées, T 4, p. 85.

وكانت هذه القوات البريطانية بقيادة الجنرال مود (Maude)

(Bernard, Ibid., et Boudet, Ibid).

(25) انتزع لواء الاسكندرون من سوريا وأعطي لتركيا عام 1939 (الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج 5: 492 ـ 494) وانتزع إقليم الأحواز، أو الأهواز (التسمية العربية) أو عربستان (أي بلاد العرب وهي التسمية الفارسية) من العراق وأعطي لإيران عام 1925 (م. ن. ج 4: 83).

(26) انظر تفاصيل اتفاقية سايكس ـ بيكو ووعد بلفور في كتابنا «مؤامرة الغرب على العرب»، ص 29 ـ 51.